

بمناسبة صدور كتاب جودفري جانسن عن سرحان سرحان ، وبمناسبة قرب صدور قرار المحكمة العليا في كاليفورنيا باستئناف محامي سرحان (في مطلع مايو ١٩٧١) ، كتب الدكتور عابدين جباره الرسالة التالية لشؤون فلسطينية عن الجديد في قضية سرحان :

المحاكمة . وكانت النقطة الثالثة التي أبرزها الاستئناف ان القاضي أخطأ لما فشل في الطلب الى النيابة العامة ان لا تطلب من المثلين اصدار حكم الموت بحق سرحان. نقطة رابعة في مذكرة الاستئناف اشارت الى ان الامادة الواردة في القضية اشارت بما لا يقبل الشك ان سرحان لم يكن لديه اي قصد محدد وهذا ما يلغي اعتباره متهما بأقصى درجات القتل ، وهي الدرجة التي يعاقب عليها بالموت . اما الاساس الخامس للاستئناف فكان ان القاضي أخطأ لما حكم بأن مفكرة سرحان كانت مقبولة في المحكمة مع العلم بأن المفكرة اخذت من غرفة سرحان بدون اذنه ، وهذا مخالف لحقوقه بموجب دستور الولايات المتحدة . نقطة أخرى أبرزها الدستور هي ان الاقليات المنصرية والاقتصادية في المجتمع الاميركي مستفناة من محلي كاليفورنيا . ولهذا ادعى الدفاع بأن القاضي أخطأ لما استثنى اشخاصا معينين من الاشتراك في هيئة المثلين في قضية سرحان لانهم عارضوا على اساس معتقدتهم الاخلاقي ، اللجوء الى عقوبة الموت في قضايا الجرائم ، وان هذا الاستثناء قد زاد من نسبة تثبيت الاتهام ضد سرحان . لقد أعطيت هيئة المثلين حقا مطلقا وعشوائيا للاختيار ما بين عقوبات الحياة او الموت دون اعطائها اية ارشادات او مقاييس تساعد في الاختيار . وهذا مخالف للدستور . وقال الدفاع ان ذلك حرم سرحان من حقه في تطبيق القانون السليم .

لقد سمى الدفاع اثناء مرحلة اصدار العقوبة ان يقدم امادة متخصصة عن الابعاد الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والسياسية للصراع الفلسطيني - الصهيوني ابان طفولة سرحان في فلسطين وتبيان اثار ذلك على سرحان . لكن القاضي ، كما يدعي الدفاع ، أخطأ في عدم السماح بهذا الاثبات الحيوي من اجل فهم شامل لسرحان وللظروف العاسية التي مر بها . وفي هذا النطاق تحتوي المذكرة القانونية على ملحق من خمسين صفحة يتضمن تلخيصا لما يمكن ان تكون عليه هذه الامادة .

الدكتور عابدين جباره

في الاسبوع الاول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠ ، تقدم محامو سرحان بشاره سرحان الثلاثة : عابدين جباره وجورج شبلي ولوك ماكيساك ، بطلب استئناف من ٧٣١ صفحة ويقع في اربعة مجلدات ، بالنيابة عن موكلهم سرحان ، طالبين من المحكمة العليا في كاليفورنيا صرف النظر عن حكم المحكمة وعقوبة الاعدام الصادرة عن المحكمة ، والسماح بمحاكمة جديدة .

تستطيع المحكمة العليا في كاليفورنيا ، من الناحية القانونية ، ان تمنح احد الاشياء الثلاثة التالية : (١) تؤكد حكم المحكمة والعقوبة التي أصدرتها ، وفي هذه الحالة يجب الاستئناف لدى المحكمة العليا للولايات المتحدة ، (٢) تأكيد الحكم الصادر عن المحكمة مع تخفيف العقوبة الى السجن المؤبد ، او (٣) نقض الحكم والعقوبة ومنح المدعى عليه محاكمة جديدة . وتقضي عملية الاستئناف ، في النظام القضائي الاميركي ، بمراجعة الاخطاء التي ارتكبتها القاضي في سير المحاكمة او في تفسيره للقانون النافذ . لكن يحق للمحامي ، قبل واثناء المحاكمة ، ان يطرح نقاطا متنوعة تتعلق باجراءات المحاكمة او بالقانون الذي سيطبق في هذه القضية . اذا كان المحامي يحس بأن القاضي قد ارتكب اخطاء في تصريفه لهذه الامور ، عندئذ يكون لاستئنافه لدى محكمة اعلى اساس .

تتضمن مذكرة الاستئناف في قضية سرحان ثمانية عشر اساسا او خطأ يدعي الدفاع بأن القاضي ارتكبها . من هذه الاسس ان اعلنا ظهر في وسائل الاعلام عن امكانية اعتراف سرحان بأنه مذنب بتهمة القتل المتعمد مقابل وعد من النيابة العامة بأنه لن يحكم بالموت . وقد قرئ هذا الاعلان وسمع من قبل المثلين وهذا حرم سرحان من حقوقه الدستورية في محاكمة عادلة وغير متحيزة . أما الاساس الثاني للاستئناف فهو ان سرحان نهض احدى المرات في قاعة المحكمة وطلب ان يسمح له بان يقول بأنه يعتبر نفسه متهما بتهمة القتل المتعمد قائلا انه « قتل روبرت كندي بارادته ، عن سابق عمد ، وامامه عشرون سنة من العذاب » ، لكن القاضي رفض السماح له بذلك ، واستؤنفت